في نقد النقد

الأستاذ: محمدي بوعلام
الدكتور: بوقرومة حكيمة
قسم اللغة والأدب العربي جامعة المسيلة ولاية المسيلة(الجزائر)
mh.boualem@yahoo.com

ملخّص:

يسعى هذا المقال إلى الأخذ بيد القارئ وتعريفه بمفهوم نقد النقد الأدبي بحكم أنه مجال معرفي لم يبرح منذ زمن غير يسير أسير أحضان الدرس النقدي القديم مضطهدا غير معترف به حيث ظل يلحق به في أغلب الأحيايين، ولم يعترف باستقلاليته،ولا بتسميته،وإطلاق مصطلح نقد النقد عليه إلا في الآونة الأخيرة فترة العصر الحديث و المعاصر.

وعليه سنتتبع في هذا البحث تحديد ماهية نقد النقد الأدبي،وبيان حقيقته،وإبراز أهميته، وتوضيح حدوده من خلال رصد جلّ تطوّراته في كل من الأدبين الغربي والعربي معا عبر الصيرورة الزمنية من أجل بيان موضوعه وتوضيح خصائصه،انطلاقا من أهم الفروقات التي يستميز بها عن غيره من حقول المعرفة عامة،وميدان النقد الأدبي على وجه التحديد حيث ما فتىء الكثير من الدارسين لا يفرقون بينهما، مما أسهم بدوره في إحداث نوع من الالتباس بينهما نتيجة وجود العديد من القواسم المشتركة التي تجمعهما،وتجعل تمييز الحدود الفاصلة بين الحقلين غير واضحة المعالم،ومن جانب آخر لوقوع قدر عظيم من التواشج والتداخل الذي تقف من ورائه تلك العلاقة التكاملية التي تجمع حقل نقد النقد كنشاط معرفي بحقل النقد الأدبي كموضوع له.

الكلمات المفتاحية: الأدب،النقد الأدبي؛نقد النقد الأدبي؛مفهوم نقد النقد الأدبي؛نشأة نقد النقد الأدبي؛موضوع نقد النقد الأدبي؛أهداف نقد النقد الأدبي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

Abstract This essay tends to take the reader and introduce him to the concept of criticizing the criticism of literature as a field of knowledge that has been for a long time restricted to the old criticism concept and non recognized independently untill lately when given the term of critics of criticism in modern time so in this study we will try to define this concept and giving the facts and importance and clarifying it through determining its development in Arabic literature and western literature chronologically starting from differences from other fields of knowledge ,generally,and from literature criticism specificity, trying to give clear distinguished features that scholars find hard for the many common points between this two fields and for the interactive and complementary relation between

Keywords : literature literary criticism ; criticism of literary criticism ; criticism of literary criticism ; the emergence of criticism of literary criticism ; the subject criticism literary criticism ;Goals of criticism of literary criticism

توطئة:

يأبى الإبداع الأدبي أن يعيش بمعزل عن حركة نقدية تواكبه وتقوّم عمله طيلة مساره الطويل الموغل في القدم، فهذه كتب تاريخ الأدب العربي، قد ذكرت أن الشعراء الجاهليين كانوا يراجعون وينقحون ما يكتبون من قصائد إلى أن سميت قصائدهم بالمنقحات، وما ذاك إلا ثمرة من ثمرات المراجعات العديدة التي يقوم بها هؤلاء الشعراء لقصائدهم حتى تخرج في حلّة بهية فنية تنال رضا النقاد، وتستميل الذائقة العربية على مر عصورها واختلاف دهورها.

وعلى الرغم من أن النقد الأدبي في تلك الحقبة لم يؤسس على أسس علمية، ولم يبن على تعليل بيّن و واضح، حيث كان أغلبه نقدا فطريا"يعتمد على الإحساس والذوق البسيط لا على القواعد والمقاييس المضبوطة" [1].إلاّ أننا نجده في جميع تحولاته وجلّ تقلباته قد صاحب العملية الإبداعية مصاحبة معروف،تعمل على تقويم الأعمال الإبداعية، وتفضي عليها شيئا من الفنية وطابعا من الجمالية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن المتتبع للحركة النقدية الإبداعية سواء عند العرب أو غيرهم من الأمم الأخرى يتفطن لأهمية الخطاب النقدي وضرورته للنشاط الأدبي حيث لا تستقيم العملية الإبداعية،ولا تقوم لها قائمة،ما لم تصاحبها حركة نقدية تواكبها، وتعمل على إذكاء جذوتها وتدفع بها للازدهار والرقي،فهذه الجهود النقدية المبذولة والتي لا تزال تبذل عبر تعاقب الحقب الزمنية واختلاف الأمكنة لم تكن ولن تكون للتقليل من شأن الخطاب الإبداعي والحط من قيمته، بقدر ما جاءت لترقى به إلى مستويات فنية، وتسمو به إلى مصاف الآداب العالمية و الإنسانية .

وإذا كان الخطاب الإبداعي قد تعرض إلى عملية مراجعة وتقويم عبر مساره الطويل جعلت منه نماذج رائعة للإبداع الأدبي، فإن النقد الأدبي هو الآخر لم يسلم من المحنة والبلاء، فقد تعرض بدوره إلى أزمات عديدة حادة وهزات مختلفة عنيفة شهد بها تاريخه المصاحب لتلك الأعمال الأدبية، ولعلّ ذلك هو ما ولد بالضرورة وعيا جديدا ودعوة صريحة في الساحة النقدية الأدبية تطالب بعملية مراجعة الخطاب النقدي الأدبي،والعمل على تصفيته مما عُلق به بغية الخروج به من هذه الأزمات الخانقة التي كان يمر بها وقتئذ فـ"حين برزت إلى الوجود (أزمة) النقد (كانت) علامة دلّت على حاجة النقد إلى أن يتجاوز نفسه"[(2)].

فكان على رأس هذه الأزمات النقدية في العصر الحديث إشكالية الوافد الغربي،وما يحمله من قضايا وإشكالات ذات الآثار البعيدة سواء من ناحية تلقيه أو استيعابه،أو من ناحية تمثله وتطبيقه.حيث شكّلت في بداية الأمر ترجمة فكر الآخر إلى الثقافة العربية المستقبلة قضية شغلت اهتمام النقاد والباحثين بين من حمل همّ تحديث النقد الأدبي عبر التواصل مع الغربي الوافد وفريق آخر يرى أن نهضة الدرس النقدي تقوم على إحياء التراث العربي القديم خاصة النقدي منه،وما تضمنه من نظريات وأراء و أفكار نقدية هي في حاجة لمن يطوّرها وينميها،فكان لإشكالية التراث والحداثة حضور قوي في الساحة النقدية العربية المعاصرة. إضافة إلى كل هذا يمكن أن نشير إلى ما عانى منه النقد الأدبي العربي الحديث من أزمات حادة أخرى على مستوى المصطلحات النقدية الأدبية الوافدة،إذ لاحظ الدارسون تعددية في المصطلح الواحد بين النقاد العرب الأمر الذي شكّل بدوره حجر عثرة أمام الباحث،وأفضى به إلى عدم استيعاب وفهم المناهج النقدية ناهيك عن تمثلها وتطبيقها على النصوص الأدبية خاصة مع تجاهل الكثير من النقاد وتحت وطأة الانبهار بالآخر الظروف التاريخية والاجتماعية التي أنتجت مثل هذه المناهج النقدية والنظريات الغربية المستقاة من نص أدبي غربي يختلف عن النص الأدبي العربي جنسا وزمانا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولعلّ ذلك ما دفع بالكاتب الجزائري "أزراج عمر" إلى الحديث عن هذه الأزمة التي تعرض لها الخطاب النقدي المعاصر مرجعا إيّاها إلى جملة من العوامل فيشخص لنا ذلك بقوله:" إنَ هذا الوضع المأزوم في المشهد النقدي الأدبي العربي المعاصر يعود بالدرجة الأولى إلى عدة عوامل متبادلة التأثير وفي صدارتها عدم استيعاب وتدقيق وفهم وتجريب المناهج والنظريات النقدية بشكل جاد ومتواصل.

ثانيا: ضعف الصلة بالنظريات النقدية في تراثنا النقدي الأدبي والفلسفي وعدم إحيائها، وتطوير آلياتها وركائزها المفهومية.

ثالثا: النقل الساذج والمكرر إلى حدّ الابتذال للنظريات النقدية الأدبية الغربية والاكتفاء باستعراضها البهلواني دون القيام بتوطينها والإضافة إليها"[3]

يتبيّن من هذا أنّ هذه الأزمات التي مرّ بها النقد الأدبي عند العرب في العصر الحديث هو ما يقف فعلا وراء نشأة خطاب نقدي جديد يشتغل بدوره على الخطاب النقدي المأزوم،والذي أطلق عليه مصطلح نقد النقد،وهو يحمل على عاتقه مهمة مراجعة وتصحيح الخطاب النقدي.

- فما هو نقد النقد؟ وما هو موضوعه ؟ وما علاقته بالنقد الأدبي ؟ وما هي الأهداف التي يرمي إليها؟

1- مفهوم نقد النقد:

لقد تعددت تعاريف نقد النقد وتباينت مفاهيمه واختلفت وجهات نظر الباحثين في تحديد ماهيته،ولعلّ ذلك الاختلاف يعود وبشكل لافت للنظر إلى تلك التوجهات الفكرية والنظريات التي يقتات منها هؤلاء النقاد معارفهم،ويستمد منها هؤلاء الباحثين رؤاهم بالإضافة إلى تلك المنطلقات الابستمولوجية والأسس الفلسفية التي تشكل منطلقا معرفيا ومنهجيا لكل واحد من هؤلاء. فهي تسيطر و تهيمن بشكل كبير على مختلف المفاهيم والمصطلحات المختلفة التي بها يتوسلون في تحليل النصوص المختلفة ومقاربتها.

إن الناقد"إنريك أندرسون إمبرت"يتحدد لديه نقد النقد بالخطاب الذي يشتغل على نصوص النقاد الكبار دون غيرهم،و يعدّه محاكاة لما يفعله النقاد مع الشعراء والمبدعين وهو عين ما أشار إليه في خضم حديثه عن نقد النقد بقوله: "إحدى الطرق تتمثل في اختيار نصوص عدد قليل من كبار النقاد فقط، وفك رموز مفاهيمهم الفردية عن العالم، ونظرياتهم عن الأدب، قوائم قيَمهم وأساليبهم، أي أن نصنع مع النقاد ما يصنعه النقاد مع الشعراء"[4]،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيتضح من كلامه أنه يحصر مجال نقد النقد في اختيار أعمال النقاد الكبار فقط دون سواهم على الرغم من أنه لم يقدم تبريرا مقنعا يبرر ما ذهب إليه من قصر نقد النقد واشتغاله على تلك الأعمال دون غيرها،ولعلّ في هذا الحصر نوعا من التضييق على مجال نقد النقد، فهي دعوة في نظرنا لم تنهض على مبررات علمية وتعليلات موضوعية يمكن أن يقتنع بها القارئ.

ونجد من النقاد العرب في العصر الحديث الذين أولوا عناية بهذا الحقل المعرفي الناقد "جابر عصفور" الذي يحدد مفهومه لنقد النقد بقوله:".. قول آخر في النقد يدور حول مراجعة القول النقدي ذاته، و كذا فحصه، وأعني مراجعة مصطلحات النقد، وبنيته التفسيرية، وأدواته الإجرائية"[5] ويعرّفه في موطن أخر من كتابه قراءة التراث النقدي بقوله:"إنه نشاط معرفي ينصرف إلى مراجعة الأقوال النقدية، كاشفا سلامة مبادئها النظرية وأدواتها التحليلية وإجراءاتها التفسيرية"[6].

وبناء على ذلك فجابر عصفور يحصر مفهومه لنقد النقد في ما سمّاه "مراجعة"، حيث تشمل هذه المراجعة النقدية إشكالات ثلاثة تتمثل في المصطلح النقدي و البنية التفسيرية للنقد الأدبي و الأدوات الإجرائية التي يتخذها الناقد أثناء ممارساته النقدية من أجل سبر أغوار النصوص الأدبية وتحليلها.

في حين يحصر "عبد العزيز قلقيلة" نقد النقد في الكتب النقدية التي ألفها أصحابها منتقدين بها كتبا نقدية أخرى، فيقول:"أعني بنقد النقد تلك الكتب النقدية التي ألّفها أصحابها مفندين بها كتبا نقدية أخرى"[7]. وهذا التعريف لم يسلم من الوقوع في التعميم والسطحية على الرغم من أن الأمر يحتاج إلى تفصيل لأهم مباحث نقد النقد وأهم قضاياه.

أمّا "نجوى القسطنطيني" فيتحدد مفهومها له بأنه: " خطاب يبحث في مبادئ النقد و لغته الاصطلاحية و آلياته الإجرائية و أدواته التحليلية"[8]. فهي بذلك تقترب وبدرجة كبيرة من التعريف السالف الذكر الذي أدلى به "جابر عصفور"، في كون نقد النقد بحث في تلك المبادئ التي تحكم النقد الأدبي وتوضح خصائص لغته الاصطلاحية ناهيك عن تلك الآليات والأدوات التي يتوسل بها الناقد في معالجاته وممارسته النقدية لمختلف النصوص الأدبية شعرية كانت أم نثرية.

أمّا الناقد الجزائري "عبد الملك مرتاض" فلم يتخلف عن سابقيه من النقاد المعاصرين،فيشير في كتابه في نظرية النقد إلى مفهوم نقد النقد لديه بقوله:" نقد النقد شكل معرفي مكمل للنقد، ومهدئ من طوره، وضابط لمساراته؛ فكما أنه كان للمبدعين من الساردين والشعراء نقادا ينقدونهم؛ فقد كان يجب أن يوجد نقاد كبار ينقدون أولئك الذين ينقدون. وأن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نقد النقد ليس بالضرورة أن يكون اختلافا مع المنقودين؛ ولكن من الأمثل له أن يكون إضاءة لأفكارهم، وتأثيلا لمصادر معرفتهم، وتجذيرا لأصول نزعاتهم النقدية. فهو إذن تأصيل وتثمين"[9].

أما "شكري محمد" فيجمله في نوع المعرفة التي يتبعها الناقد والتي يكون باستطاعته الوصول إليها وهو ما أشار إليه بقوله: "ما يسمى الآن نقد النقد يدور في معظمه حول نوع المعرفة التي يتبعها الناقد والتي يمكنه الوصول إليها"[10].

ومهما تعددت تعريفات نقد النقد واختلفت مفاهيمه بين النقاد والدارسين، فإن هناك قدر من الاتفاق يسمح بالقول إن الحق الذي لا مرية فيه ولا يخالطه شك هو أن نقد النقد خطاب نقدي يقوم على أنقاض خطاب نقدي آخر، يرمي إلى إصلاح الخلل، وإدراك الزلل الذي قد يلحق بالخطاب النقدي، فينهض بمهمة ترميم بنيان الخطاب النقدي والإشادة بصرحه الذي يشتغل في حقيقة الحال على الخطاب الإبداعي، فكثيرا ما يشرع النقاد في تلقي و فهم وتمثل وتطبيق المناهج النقدية الوافدة دون الالتفات إلى ظروفها السوسيوتاريخية التي ولدتها، والنصوص الغربية التي نشأت عنها، ناهيك عن حمولتها الإيديولوجية؛ التي تظل رهينتها مهما انتقلت من بلد إلى آخر، وتداولت من ناقد إلى ثانٍ،وهذا بدوره يفتح المجال أمام هذا الميدان المعرفي لممارسة نشاطه وحركته التصحيحية لمسار الخطاب النقدي،فالخطاب النقدي الأدبي الغربي رغم ما قدّم من جهد ، ووفر من زمن، ومنح للباحثين من فرص لاستيعاب النصوص الأدبية وسبر أغوارها إلا أنه كان من الضروري بل من أوجب الواجب أن ينشأ على أنقاضه خطاب نقدي غربي وآخر عربي يعمل على احتوائه والنظر في القصور الذي قد يعتوره، نتيجة العديد من الأسباب كـ: اختلاف الظروف والشروط التاريخية وتباين الحمولات الإيديولوجية الذي لا ينفك الخطاب النقدي منغمسا فيها، فهنا تكمن بحق وظيفة ومهمة نقد النقد الأدبي وإلاّ لا مزية ولا مندوحة لهذا الأخير إذا لم يضطلع بهذه المهمة ويقوم بهذه الوظيفة، وفي هذا الصدد يقول "ملتشينجر":"نقد النقد يجب أن يأخذ على عاتقه مسؤولية المهمة الضرورية العاجلة بإرساء" مستويات نوعية" مستقلة عن كل الاتجاهات"[11].

وهذا ما قد أشار إليه "عبد الملك مرتاض" بصفة ضمنية في حديثه عن إشكالية تلقي النظرية النقدية الغربية حيث يقول في هذا الشأن:"لا ينبغي تقبّل هذه النظريات النقدية الغربية على ما كتب عليه من شؤمها وقتامتها، وتجديفها للإنسانية، وسخطها على كل ما هو عقل ومنطق.. بل لا مناص من غربلتها ونقدها لدى الاستظهار بها في تأسيس نظرية،أو في تحليلها،أو تقرير مسألة من العلم"[12].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبذلك يتضح موقف مرتاض من النظرية النقدية الغربية، إذ يرى عدم تقبل هذه النظريات النقدية الغربية على علاتها، وقد برر ذلك بما انطوت عليه هذه النظريات من حمولات إيديولوجية تتنافى في غالب الأحايين مع الكثير من قيم وتقاليد المجتمعات المستقبلة،و الثقافات المستهلكة،حيث لا تتم الاستفادة منها حسب رأيه إلا بغربلتها و تحويرها لما يخدم الثقافات المستقبلة، إذ كثير من المفتونين بالغرب، نجدهم يغفلون ويهملون خصوصية الثقافة العربية، إذ ينصب جلّ أو كلّ همه على إثبات صحة هذه النظريات الغربية ونجاعتها، ولو كان ذلك على حساب كل ما هو عربي أصيل.

ومنه كان لزاما على النقد الأدبي أن يجدّد خطابه –الذي ظل ردحا من الزمن يعاني من أزمات حادة ليست بالقليلة وذات تنوع تراوح بين إشكالية الوافدة تارة، وإشكالية المصطلح والمناهج النقدية تارة أخرى، وفي ظل هذا كله دعته الحاجة إلى مراجعة أدواته الإجرائية وآلياته التحليلية التي تبيّنت مع الزمن أنها لم تعد قادرة على الحصول ولا الوصول إلى دراسات أدبية نقدية جادة تكون متسمة بطابع العلمية ومتوشحة بموضوعية الطرح،وفي الوقت ذاته تعمل على مراعاة الاختلاف الثقافي وتولي عناية بخصوصيات كل من الثقافتين الغربية المنتجة وخصوصية الثقافة العربية المستهلكة المستقبلة، وهذا حتما لا يتحقق كما هو معلوم إلا عن طريق وجود خطاب جديد وجاد يتكفل بذلك وهو ما اصطلح عليه بخطاب"نقد النقد" الذي تستدعيه وبقوة تلك الأزمات المنهجية والإشكالات الاصطلاحية التي بات يتخبط فيها كل من الخطابين النقديين الغربي والعربي على حد سواء.

ومن هنا تتجلى أهمية نقد النقد؛ فمتى ظهر هذا الميدان المعرفي الذي اصطلح عليه بمصطلح نقد النقد الأدبي ؟ كيف كانت بداياته عند كل من الغرب و العرب؟

2- نشأة نقد النقد :

لقد جرى عُرف الباحثين والمؤرخين حالة استهلال بحوثهم عن الظواهر الفكرية والأدبية المختلفة والتأريخ لها الانطلاق من خزينة الفكر اليوناني التي تعد بحق البداية الأولى لتاريخ الأفكار والقيّم، وهو ما حتم على بعض الباحثين عن نشأة وميلاد نقد النقد الأدبي أن يعودوا إلى الأدب اليوناني والبحث في ثنايا مصنفاته طمعا في العثور على إرهاصات وجذور لهذا اللون المعرفي في صلب هذا الأدب العظيم و العريق على الرغم من أن في الحضارة الشرقية القديمة خاصة في الصين الشيء الكثير الذي ظل يتجاهله العديد من الدّراسين والذي لا ننفي وجود جذورا له في تلك الحقبة الزمنية حيث تذكر الكاتبة غادة المقدم عدره في كتابها فلسفة النظريات الجمالية أن " كونفوشيوس من المفكرين البارزين والفلاسفة السياسيين في تاريخ الصين وتأثيره امتدّ إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العالم أجمع،وكونفوشيوس كفيلسوف وسياسي معروف جدا لكل القرّاء،والمشكلة هي تبعثر المعلومات والحقائق عن حياته والواضح أن كونفوشيوس لا يقف عند إطار الفلسفة وإنما يجمع كل الخصائص المعرفية،من فلسفة وأخلاق ودين وسياسة وعلم نفس وفن،فكثر أتباعه ومريدوه"[13] فكثرة أتباعه ومريده هذا المفكر الصيني لا ينفي وجود من يخالفه في آرائه المتعلق بميدان النقد لولا تبعثر المعلومات والحقائق حول حياته.

أ-عند الغرب:

لاشك أن بداية نقد النقد في الفكر الإنساني كانت كبداية غيره من الألوان الفكرية والأشكال المعرفية المختلفة، يكسوها نوع من الاحتشام، ويتخللها شيء من غموض في التصور والفهم، ناهيك عن ضروب الرفض والنكران، وعدم التقبل التي يواجه بها كل جديد ومحدث في الساحة الفكرية والثقافية ؛ لكن الزمن قد منح هذا اللون المعرفي فرصة الاستواء على قدم وساق، ومن ثمة الاعتراف به في تلك الأوساط الثقافية بعد جلاء مفهومه وبيان موضوعه، وشهرته بين متعاطيه، وقبل كل ذلك وبشكل أحوج ضرورة مختلف الميادين لهذا الحقل المعرفي،وعلى رأس هذه الميادين حاجة الإبداع الماسة لهذا الفرع المعرفي الذي غدى من أهم الأشكال المعرفية التي لا يستغنى عنها في ميدان الفكر عامة و الأدب على وجه التحديد .

تعود بدايات نقد النقد كما يشير بعض الباحثين إلى تلك الآراء النقدية التي أدلى بها "أرسطو" في العهد اليوناني حول نظرية المحاكاة التي جاء بها أستاذه "أفلاطون"،حيث تمثل في نظرهم الشرارة الأولى التي يمكن أن تشكل بداية لنقد النقد، وذلك نتيجة لما انطوت عليه كتبه من مقتطفات وتعليقات نقدية حول آراء أستاذه "أفلاطون" في كتابه الجمهورية،فيرى الناقد "باقر جاسم محمد" أن نظرية أرسطو في المحاكاة البذرة الجنينية الأولى التي وصلتنا، مما يمكن عدّه نوعا من نقد النقد النظري غير المباشر على نظرية أستاذه أفلاطون في المثل، التي وردت في كتابه (الجمهورية)، إذ يجعل الصفتين (النظري)، و(التطبيقي) بين قوسين لأن الفكر النقدي في تلك المرحلة التاريخية المبكرة لم يكن قد عرف نقد النقد ناهيك عن تصنيفه إلى نظري وتطبيقي"[14]. لكن يبدو أن في هذا نظر كما سبق وأشرنا إليه في بداية حديثنا عن نشأة نقد النقد،فحضارة الشرق في الصين وما قام به المفكر كونفوشيوس من جهود في مختلف الميادين ستكون حتما بداية حقيقية لهذا الميدان المعرفي.

بيد أن نقد النقد لم تتضح معالمه وتتحدد حدوده و يعترف به كشكل معرفي إلا في العصر الحديث عند الغرب، لذا عُدّ كتاب نقد النقد لتودوروف معلما بارزا في نقد النقد الغربي، وفي شأن هذا يقول الناقد الجزائري عبد الملك مرتاض":" قد يكون تزفيتان تودوروف من أوائل، إن لم يكن أول، من اصطنع مصطلح نقد النقد صراحة، ومنحه الإطار المنهجي، ورسخ له الأسس المعرفية، وذلك في كتابه نقد النقد الذي ترجم إلى العربية ببيروت"[15]. وقد تابع فيه الناقد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرنسي "تودوروف" العديد من نقاد جيله في القرن العشرين، وقد أعلن في مقدمة هذا الكتاب عن أهدافه ورغباته قائلا:"إنّني أرغب أولا في معاينة الكيفية التي تم فيها التفكير بالأدب والنقد في القرن العشرين.... معرفة ما قد تكون عليه فكرة صحيحة عن الأدب والنقد... تحليل التيارات الإيديولوجية الكبرى لهذه المرحلة... معرفة أي موقف إيديولوجي كان أكثر متانة من المواقف الأخرى"[16].

ب- عند العرب:

أما العرب فقد عرفوا نقد النقد الأدبي،وظهر ذلك لديهم فيما انطوت عليه كتبهم النقدية الأدبية القديمة من أراء نقدية اتخذت أشكالا عديدة وضروبا مختلفة، وهو ما أشار إليه الناقد الجزائري عبد الملك مرتاض بقوله:"ونحن نرى أن كثيرا من النقاد القدماء مارسوا كتابة نقد النقد إما تحت مفهوم النقد، وإما تحت السرقات الأدبية، وإما تحت رواية أقوال وآراء نقدية لعلماء لم يكتبوها لكنها عرفت لهم، وعزيت إليهم، ثم وقع التعليق عليها من آخرين لدى التدوين"[17]. فقد عُدّ كتاب "الفلك الدائر على المثل السائر" وما تضمنه من كلام للناقد "عز الدين بن أبي حديد" الذي يعلق على كلام "ابن الأثير" ويعقب على العديد من القضايا ما يمكن أن يدرج تحت مفهوم نقد النقد،و إن لم يعرف وقتئذ هذا النشاط بهذا المصطلح.

في حين أن المتأمل في كتاب صلاح الدين الصفدي الموسوم بـ : "نصرة الثائر على المثل السائر" وما اشتمل عليه من تعقيبات نقدية لدلالة صريحة واضحة على وجود ملامح نقد النقد عند العرب.

أما بالنسبة لنقد النقد عند العرب في العصر الحديث ، فيمكن أن نعد المحاولة التي قام بها "طه حسين" حول الشعر الجاهلي في طليعة الأعمال التي يمكن أن نطلق عليها ما اصطلح عليه بـ"نقد النقد"، وذلك ما أكّده الباحث "عبد النبي أصطيف" بقوله:"ولقد بدأت إرهاصات نقد النقد أواخر القرن التاسع عشر، ثم تعززت بظهور كتاب طه حسين "في الشعر الجاهلي"، الذي يعتبر أول مشروع عملي يؤسس لبداية "نقد النقد" دون أن يستعمل المصطلح"[18] ، ويدخل في دائرة نقد النقد المحاولات العديدة التي قام بها طائفة من النقاد نذكر على سبيل المثال لا الحصر المحاولة التي قام به الناقد "أنور الجندي" في كتابه خصائص الأدب العربي في مواجهة النظرية النقدية حيث ناقش قضية خصوصية الأدب العربي في مواجهة نظرية النقد الأدبي الحديث، وذلك من وجهة نظر إسلامية. فخطاب" نقد النقد خطاب تحقيق يستهدف ... تفكيك النص النقدي من أجل إعادته إلى عناصره، المشكلة له وتبين العملية التي أنشىء من خلالها في محاولة جادة لتحديد الذهنية التي أنتجته"[19].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهناك فريق من الباحثين يعدّ كتاب (النقد والنقاد المعاصرون) للراحل محمد مندور من بواكير ما كتب في نقد النقد في الثقافة الأدبية العربية المعاصرة، والذي يمكن إدراجه تحت نقد النقد التطبيقي حيث تحدث فيه صاحبه عن الجهود النقدية لثلة من النقاد أمثال "حسين المرصفي"، "لويس عوض"، "المازني" و"العقاد"...الخ"[20].

وهذا الرأي يبدو أنه مجانب للصواب، فإنه لا يمكن اعتبار محمد مندور رائدا لميدان نقد النقد في العصر الحديث والمعاصر، خاصة مع علمنا أنّ بدوي طبانة قد صرح في أحد كتبه بتناول العقاد لموضوع العصبية والهوى في النقد المعاصر، وذلك قبل صدور كتاب النقد والنقاد المعاصرون لمحمد مندور بسنين، وهذا ما سنشير إليه في موضع أصل تسمية نقد النقد عند العرب في العصر الحديث.فمصطلح نقد النقد عند العرب في العصر الحديث يعزى إلى الناقد المصري عباس محمود العقاد،الذي أطلق تسمية نقد النقد على هذا اللون المعرفي الجديد مصطلحا، والقديم كينونة، وهو ما قد نجد بدوي طبانة يصرح به بقوله:" وقد كتب العقاد في هذا الموضوع، موضوع العصبية والهوى والذاتية في النقد المعاصر، أصرح كلمة وأصدقها، وسماها"نقد النقد"، وجعلها أول كلام في ديوانه الذي سماه"بعد الأعاصير"وفيها يرى "العقاد" أنه لا محيص من"نقد النقد" قبل تقرير قيمته في عالم الأدب والفن، وقبل الاعتماد عليه في تقرير ما تقبله من آثار الأديب والفنان"[21].

3- موضوع نقد النقد الأدبي:

لقد سبق وأن تطرق بعض الباحثين إلى موضوع نقد النقد الأدبي، وذلك ما قد أفصح عنه الباحث باقر جاسم محمد في مقال له موسوم بـ" نقد النقد أم الميتانقد،محاولة في تأصيل المفهوم" حيث يقول في شأن ذلك: "لكل علم أو فرع من فروع المعرفة موضوعا،أو subject، يختص بدراسته، فإن موضوع نقد النقد يتضمن عنصرين مختلفين:أولهما النقد الأدبي في مستوييه النظري والتطبيقي، وثانيهما الأعمال الأدبية.. وهذا التصنيف يعبّر عن تراتبية حقيقية. وهذا يعني أن موضوع نقد النقد أوسع من موضوع النقد الأدبي؛لأن النقد الأدبي نفسه يقع ضمن موضوع نقد النقد"[22].

إن رقعة نقد النقد تتسع لاحتواء الخطابين معا الإبداعي والنقدي، إلاّ أن نقد النقد يباشر وظيفته على النقد الأدبي قصد تأصيل وتثمين العمل النقدي وهو ما أوضحه الناقد الجزائري"عبد الملك مرتاض"بقوله:" نقد النقد شكل معرفي مكمل للنقد، ومهدئ من طوره، وضابط لمساراته؛ فكما أنه كان للمبدعين من الساردين والشعراء نقاد ينقدونهم؛ فقد كان يجب أن يوجد نقاد كبار ينقدون أولئك الذين ينقدون. وأن نقد النقد ليس بالضرورة أن يكون اختلافا مع المنقودين، ولكن من الأمثل له أن يكون إضاءة لأفكارهم، وتأثيلا لمصادر معرفتهم، و تجذيرا لأصول نزعاتهم النقدية. فهو إذن " تأصيل وتثمين" [23]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبهذا يشير الناقد "عبد الملك مرتاض" من خلال كتابه (في نظرية النقد) إلى تلك العلاقة الموجودة بين ميدان نقد النقد والنقد الأدبي إذ تتحدّد لديه بالعلاقة التكاملية بالإضافة إلى الإشارة إلى أهمية هذا الشكل المعرفي- نقد النقد – بالنسبة للخطاب النقدي، إذ تتجلى هذه الأهمية في جملة من أهداف تتمثل في إضاءة تلك الأفكار النقدية وذلك من خلال تأصيل المصادر المعرفية، والبحث عن جذور لمختلف النزعات النقدية، وقد أوجز الناقد أهمية وأهداف ذلك في عبارة "تأصيل وتثمين" التي تحمل في معناها التأصيل والتقعيد النقدي من جهة، وتثمين وتعزيز الدرس النقدي من جهة ثانية، وبهذا يترفع نقد النقد عن المعارضة أو كشف العيوب، ويهدف إلى "إلقاء مزيد من الضّياء على أصول المذهب النقدي وتبيان أصوله المعرفية وتوضيح الخلفيّات التي يستمدّ منها مرجعيّاته على المستويين المعرفي والمنهجي، ويمكن أن نتخيّل أنّ مثل هذه الكتابة يمكن أن تتناول أيضا مدى تأثير ذلك المذهب أو هذا في المحيط الأدبي المحلّي والعالمي معا، وإلى أيّ حدّ يكون قابلا للاندماج في النّظرية النّقدية العامّة"[24].

ولعلّ الذي سبق عبارة عن إشارة من الناقد "عبد الملك مرتاض" إلى المرة الثانية وتأكيدا منه على تلك الأهداف التي يصبو إليها درس نقد النقد، وما يشتمل عليه من مباحث نقدية تحوم وتدور حول توضيح وإظهار أصول المذاهب النقدية ومرجعياتها الفلسفية والمعرفية التي تعد سندا متينا يمارس تأثيره المعرفي والمنهجي على مختلف الأصعدة، في حين هو محاولة لبيان تأثير هذه المناهج النقدية على المستويين المحلّي والعالمي ومن ثمة المساهمة الفعالة في الحراك الأدبي النقدي.

وعلى الرغم مما قيل ويقال عن موضوع نقد النقد،وبيان تلك العلاقات القائمة بين الميدانيين(أعني النقد،ونقد النقد) فإنّه يمكننا أن نخلص إلى أنّ" نقد النقد هو نقد موضوعه النقد الأدبي يقوم باختياره ودراسته والتعليق عليه والبحث في أصوله، وهو إلى حدّ الآن يبحث في النّقد النظري والتطبيقي على حدّ سواء، وهو مشروع يصعب تعريفه وتحديد وظائفه، وحين نتساءل عن سبب وجوده نجيب بأنّ حاجة النقّاد إلى معرفة النظام الذي يسير وفقه النّقد وتصحيحه إن هو حاد عن الوظيفة التي وجد لأجلها، هو السّبب الذي أدّى إلى تواجد نقد النقد لكن هنا نشير أن الناقد لكي يكون أهلا ليصوّب نقود الآخرين عليه أن يكون متمكّنا من المجال الذي سيتناوله بالدراسة"[25].

وعلى الرغم من الجهود المضنية من الباحثين لضبط مفهوم وموضوع نقد النقد فإن هناك من الدّارسين من تباينت مواقفهم من هذا الشكل المعرفي، ففريق وقف حائرا وظل مترددا بين الاعتراف بنقد النقد ورفضه،وفريق آخر وجد نفسه مدفوعا إليه دفعا، فظل يدرج مباحثه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ضمن النقد الأدبي، ولعلّ ذلك كلّه كان نتيجة التداخل و التواشج الحاصل بين الميدانين-ميدان النقد الأدبي وميدان نقد النقد من ناحية، وعدم وضوح الحدود الفاصلة بين هذه الحقول المتشابهة والمتقاربة من جهة ثانية ، فإنه في كثير من الأحايين نلمس عدم التفريق بينهما للأسباب السالفة الذكر بالإضافة إلى مختلف علاقات القرابة التي تجمع نقد النقد بالنقد الأدبي والتشابه الحاصل بين ميدانه وميدان النقد الأدبي، وهذا ما نلفيه عند "سلطان سعد القحطاني" الذي ظل قلقا بين المصطلحين وهو ما دفعه إلى أن يفصح عليه بقوله:"لقد قدمت هذه النماذج لنرى رد فعل النقد(نقد النقد)(و) هل سلم بهذه الآلية، جملة وتفصيلا، أو كان له عليها تحفظ"[26] وفي الوقت ذاته نجد باحثا آخر الذي هو "باقر جاسم محمد" يعقب على هذا القول قائلا:"الكاتب كان قلقا بين مصطلح النقد ونقد النقد فجاء بهما معا متجاورين"[27].

إنّه مما لا شك فيه أن هذا القلق الذي انتاب بعض الباحثين تعود أسبابه إلى عدم وضوح الرؤية النقدية لديهم، مما يعكس عدم قدرتهم على ضبط المفاهيم النقدية، ويشير إلى الالتباس الحاصل بين مختلف المصطلحات النقدية المتقاربة والمتداخلة التي تشكلها هي الأخرى طائفة من القواسم المشتركة بين العديد من الميادين المتشابهة، كهذا التشابه الواقع بين ميدان نقد النقد والنقد الأدبي.

إنّ الناظر و المتمعن جيدا في خطاب نقد النقد يتضح له مفهومه وتتحدد لديه ماهيته وذلك من خلال التأمل في موضوع هذا الشكل المعرفي(نقد النقد) وتحديده، حيث يكمن اختلافه عن النقد الأدبي في كون النقد الأدبي نشاط معرفي موضوعه الخطاب الإبداعي شعرا كان أم نثرا، بينما يتحدّد موضوع نقد النقد و يتّضح مدلوله من خلال تسميته، إذ هو خطاب نقدي يتخذ من النقد الأدبي موضوعا له، وعليه تكون دائرة نقد النقد أوسع مساحة، و أرحب أفقا إذا ما قورنت بغيرها، فخطاب نقد النقد يشمل ويحتضن الخطابين معا: الخطاب النقدي والخطاب الأدبي على حد سواء .

إن ناقدا مثل الناقد المغربي محمد الدغمومي يتحدد مفهوم لنقد النقد بقوله:" نقد النقد هو فعل تحقيق، و اختبار، و إعادة تنظيم المادة النقدية بعيدا عن أي ادعاء بممارسة النقد الأدبي،انه يقوم فعلا بنقد آخر و صلته بالأدب غير مباشرة"[28] فهو بهذا يجعل لنقد النقد ثلاث مباحث تتمثل في تحقيق النصوص،واختبارها بالإضافة إلى إعادة تنظيم المادة النقدية ويجعل له من الاستقلالية ما يتمايز به عن كل من النقد الأدبي والأدب،غير أننا نلفيه في موضع آخر يعمد إلى تقسيم هذا الميدان الذي هو نقد النقد إلى جملة من الخطابات،خطاب التعليم وخطاب التنظير وخطاب التحقيق مشيرا إلى مفهوم خطاب التحقيق وأهميته بقوله:" نقد النقد خطاب تحقيق يستهدف ... تفكيك النص النقدي من أجل إعادته إلى عناصره،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المشكلة له وتبين العملية التي أنشيء من خلالها في محاولة جادة لتحديد الذهنية التي أنتجته"[29]. حيث تتمثل مهمة هذا الخطاب في تفكيك النص النقدي بغية تحديد تلك الذهنية القابعة من وراء إنتاجه،فهو بحث في مختلف الخلفيات والمرجعيات التي تمخض عنها النص النقدي وساهمت بدورها في ولادته بالصورة التي بين يدي ناقد النقد حيث لا يمكن بأي حال أن نفصل الناقد عن محيطه وعصره ورؤيته للوجود التي مما لاشك فيه لها اليد الطولى في تشكيل منتوجه النقدي،فمصدر الرؤية النقدية عند أي ناقد نابع من رؤيته للوجود والحياة من حوله ناهيك عن ايديولوجيته،وما نصه النقدي إلا مظهرا من مظاهر هذه الرؤية التي تظل تختلف بدورها من ناقد إلى آخر حسب المؤثرات التي تأخذ طابع التنوع والتعدد من ناقد الى آخر.

فنقد النقد بحث في المبررات التي من خلالها تتحدد مفاهيم ورؤى مختلف النقاد التي تتجلى في منتوجهم النقدي الذي يخضع بطبيعة الحال إلى جملة من شروط الإنتاج غير أنه لا ينبغي أن نغفل في هذا الموضع دور المتلقي أو القارئ الذي غالبا ما يخضع الى عوامل عديدة توجه قراءته وفهمه، بل وتأويله لمختلف الخطابات،وهذا ما سينتج عنه خطاب رابع الذي هو خطاب نقد النقد النقد مما يوسع دائرة البحث وتزداد معها العملية تعقيدا وصعوبة لكثرة الأطراف الإنتاج والتلقي من ماحية وكثرة الخطابات وتواشجها من ناحية ثانية.

وفي الوقت ذاته نجد من النقاد من يشير إلى هذا الميدان- ميدان نقد النقد- وإلى تلك المحاولات التي يتخذها رغبة منه في تحقيق استقلاله والنزوع إلى انفصال مفهومه عن مفهوم النقد الأدبي الذي ظل مرتبطا به إلى حد كبير و لزمن غير يسير، وهو ما أشار إليه "إنريك أندرسون إمبرت" بقوله:"في الأعوام الأخيرة ظهر نقد النقد وهو يهدد بأن يصبح علما جديدا"[30]. ولقد أكّد هذا الرأي الناقد "ملتشينجر" بقوله:"نقد النقد يجب أن يأخذ على عاتقه مسؤولية المهمة الضرورية العاجلة بإرساء" مستويات نوعية" مستقلة عن كل الاتجاهات"[31].

وحتى يصبح نقد النقد علما هذا يعني أنه قادرا على أن يفرض وجوده ويحظى بالاعتراف به في أوساط الباحثين والدارسين وكل ذلك حتما أنه لا يتم إلا من خلال إيضاح حدوده، وتحديد موضوعه، وبيان خصائصه التي تميزه عن غيره من الميادين المعرفية المختلفة والمتقاربة منه على وجه التحديد خاصة تلك الحدود الفاصلة بينه وبين حقل النقد الأدبي، الذي تبيّن كما سبق أنه قد تفاعل معه ردحا من الزمن، ووقع بينهما التباس شديد في أحايين كثيرة نتيجة التواشج المشار إليه سلفا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يمكن أن نخلص من متابعتنا لماهية نقد النقد ونشأته وموضوعه أنه ميدان معرفي كغيره من الميادين والحقول المعرفية التي بدأت تشهدها الساحة النقدية الغربية و العربية على حد سواء، كما أننا نلحظ أن الأزمة الأدبية النقدية قد عجلت وألحت على أهمية هذا الحقل المعرفي والنشاط الفكري من حيث هو ضرورة ماسة لإنعاش الخطاب النقدي،ومحاولة الخروج بالدرس النقدي من مختلف أزماته الخانقة التي اتخذت طابع الكثرة و التنوع.

وإنّه مما لا شك فيه أنّ أهمية هذا الخطاب الذي هو (نقد النقد) لا تقل أهمية عن خطاب النقد الأدبي للخطاب الإبداعي، بل إن أهمية نقد النقد تتعدى وتتجاوز النقد الأدبي إلى النص الإبداعي، فكيف يكون لدينا إبداع راق ما لم يكن عندنا نقد يقوّم مسار النقد الأدبي الذي يضطلع بمهمة تقويم النصوص الإبداعية والرقي بها إلى مصاف الآداب العالمية الخالدة؟

إن قضية استقلالية هذا الميدان عن ميدان النقد الأدبي لا تبدو على أنها ذات أهمية كبيرة تخدم المعرفة في حدود علمنا بقدر الذي يخدمها فعلا هو تلك الفاعلية والحيوية والنشاط الذي ينبغي أن يتوافر عليه هذا الأخير في مجال المعرفة والفكر، وروح المبادرة والتفاعل والتحاور مع مختلف الخطابات،وانطلاقه وارتكازه على ميدان النقد الأدبي ليصل به إلى أدب رفيع وجيد السبك يتوشح بوشاح الفنية ويتزين بحلي الجمالية، ويتربع قبل كل ذلك على عرش الآداب الخالدة الرفيعة.

إن ناقد النقد كما يصفه أحد النقاد:" بهلوان في"سيرك"، تعود أن يدور بينما الأرجوحة تهتز من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار،طائفا بكل المواقف الممكنة،وما ظن أنه يراه جيدا لم يعد أمام ناظريه،ولا شيء في المكان الذي كان فيه،وعلى النقيض تظهر وجوه في فراغات كانت قبل خالية"[32]

نستنتج من كل ما سبق أن نقد النقد سيشهد هو الآخر استمرارية و تناسلا وامتدادا عبر الزمن، فينشأ عنه نقدا ثالثا ورابعا و ما إلى ذلك من النقود التي سيعرفها النقد عبر السيرورة الزمنية، وهو ما قد أطلق عليه الناقد الجزائري "عبد الملك مرتاض" مصطلح نقد النقد النقد" ويعني كتابة نقد على نقد كان كتب حول نقد آخر..."[33]، ذلك أن النقد نشاط معرفي يضطلع به الإنسان الذي لا يشك أحد في قصوره المعرفي ومحدوديته العلمية التي تفرضها طبيعته البشرية مما يجعله في مراجعة دائمة ومستمرة لآرائه وتقلبات فكره من حين إلى حين حسب توافر الشروط و انتفاء الموانع، لأن حظ كل كاتب يكتب في هذه الحياة،ويسعى إلى الوصول إلى الحقيقة لا يعدو أن يكون اقترابا من الحقائق الأدبية ليس إلا،أمّا الوصول إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحقيقة الأدبية وإدراكها على وجهها الأكمل، فذلك مطلب عزيز وثمين تضعف أمامه النفوس و تقصر دونه الهمم.

إن هذا ما سيجعل درس نقد النقد لا يعرف التوقف عند محطة معينة محددة بل يظل مرتبطا بالزمن وبتقلباته المختلفة من جهة والقدرات العقلية والفكرية للباحثين من جهة ثانية حيث لا يشك أحد في تلك الفروقات العقلية لديهم وقدراتهم على الفهم والإدراك بفعل عوامل مختلفة و عديدة تسهم في ذلك كلّه ،الأمر الذي يجعل هذا الميدان في استمرارية و فعالية في هذه الحياة.

الهوامش:

(1)- مجدي وهبة،كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب،مكتبة لبنان، بيروت، ط2،1984،ص:418.

(2)- محمد الدغمومي،نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر،منشورات كلية الآداب بالرباط،مطبعة النجاح الجديدة دار البيضاء، المغرب، ط1، سنة 1999،ص:115.

(3)- أزراج عمر،أزمة في النقد الأدبي، موقع: http://www.alarab.co.uk

(4)- إنريك أندرسون إمبرت ، ترجمة الطاهر أحمد مكي، مناهج النقد الأدبي ، مكتبة الآداب،42 يدان الأوبرا- القاهرة ، 1991م، ص:6

(5)- قراءة في نقاد نجيب محفوظ، ملاحظات أولية،جابر عصفور، فصول، م1، ع 3 ،أبريل1981،ص: 164.

(6)- جابر عصفور،قراءة التراث النقدي،دار سعاد الصباح،ط،1992،ص:20.

(7)--قلقيلة،عبد العزيز : "نقد النقد في التراث العربي"،منشورات مكتبة الأنجلو المصرية،ط 1،سنة1975،ص:08.

(8)- نجوى الرياحي القسطنطيني،في الوعي بمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره ،مجلة عالم الفكر،العدد1،المجلد38 يوليو،سبتمبر 2009،ص: 3.

(9)- مرتاض عبد الملك، في نظرية النقد، دار هومة،الجزائر،دط : 2010،ص:253.

(10)- شكري محمد عياد،دائرة الإبداع، مقدمة في أصول النقد،مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية،دبي،الإمارات العربية المتحدة،ط1 ،2008، ص46-47.

(11)- إنريك أندرسون إمبرت،ترجمة الطاهر أحمد مكي،مناهج النقد الأدبي،مكتبة الآداب،42 يدان الأوبرا- القاهرة،سنة 1991م،ص:65.

(12)- مرتاض عبد الملك،في نظرية الرواية،عالم المعرفة،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت، 1998،ص:19.

(13)- غادة المقدم عدره ،فلسفة النظريات الجمالية،جروس يرس،طرابلس،لبنان،ط1، 1996،ص:32.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(14)- نقد النقد أم الميتانقد،محاولة في تأصيل المفهوم، باقر جاسم محمد،مجلة عالم الفكر،العدد3،المجلد 37 مارس 2009،ص127.

(15)- مرتاض عبد الملك،في نظرية النقد،دار هومة، الجزائر،ط 2010،ص:2.

(16)- تزفيتان تودوروف: نقد النقد، ترجمة سامي سويدان،دار الشؤون الثقافية العامة،وزارة الثقافة والإعلام، بغداد،ط 1996،2،ص:1.

(17)- مرتاض عبد الملك،في نظرية النقد،دار هومة،الجزائر،ط2010،ص230.

(18)- أنور غني الموسوي، نقد النقد،الأسس والغايات،http://almolltaqa.com/vb/showthread.php?131187

(19)- عبد النبي أصطيف،نحو تحديد المفهوم النقدي،مواقف،ع47-1983،48،ص:164.

(20)- باقر جاسم محمد، نقد النقد أم الميتا نقد، محاولة في تأصيل المفهوم،مجلة عالم الفكر،العدد3، المجلد 37مارس 2009،ص108.

(21)- بدوى طبانه،التيارات المعاصرة في النقد الأدبي،دار المريخ،الرياض،ط1986،3،ص:51.

(22)- باقر جاسم محمد،نقد النقد أم الميتانقد،محاولة في تأصيل المفهوم، مجلة عالم الفكر،العدد3، المجلد 37مارس 2009،ص:18

(23)- مرتاض عبد الملك:في نظرية النقد،دار هومة،الجزائر،دط : 2010،ص:253.

(24)- مرتاض عبد الملك : في نظرية النقد، دار هومة،الجزائر،دط : 2010، ص:227.

(25)-غنية كبير:حداثة النقد الروائي،مذكرة ماجستير، إشراف خير الدين دعيش،جامعة سطيف2،2013-2014،ص:16-17.

(26)- سلطان سعد القحطاني"المقاييس الفنية في نقد النقد الحديث"المجلة الثقافية،العدد 174،في9أكتوبر2006.

(27)- باقر جاسم محمد،نقد النقد أم الميتانقد (محاولة في تأصيل المفهوم)،مجلة عالم الفكر،مج37، العدد03،السنة 2009، ص113.

(28)- محمد الدغمومي،نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر،منشورات كلية الآداب بالرباط،مطبعة النجاح الجديدة دار البيضاء، المغرب، ط1، سنة ،ص: 166

(29)- عبد النبي أصطيف،نحو تحديد المفهوم النقدي،مواقف،ع47-48،سنة1983،ص:164.

(30)- إنريك أندرسون إمبرت،ترجمة الطاهر أحمد مكي،مناهج النقد الأدبي، مكتبة الآداب،42 يدان الأوبرا-القاهرة ، 1991م،ص65.

(31)- إنريك أندرسون إمبرت،ترجمة الطاهر أحمد مكي، مناهج النقد الأدبي،مكتبة الآداب،42 يدان الأوبرا-القاهرة ، 1991م،ص:66.

(32)- إنريك أندرسون إمبرت،ترجمة الطاهر أحمد مكي، مناهج النقد الأدبي، مكتبة الآداب،42 يدان الأوبرا-القاهرة،1991م،ص07.

(33)- مرتاض عبد الملك،في نظرية الرواية، عالم المعرفة،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1998،ص143.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com